الرياض

الجمعة 15 صفر 1426هـ - 25 مارس 2005م - العدد 13423

نثار

الفقر الذي نحياه

عابد خزندار

ويجب ألا نخلط بين الفقر والبطالة، صحيح أن البطالة مظهر من مظاهر الفقر، ولكننا قد نجد بلداً يصل فيه عدد العاطلين إلى خمسة ملايين ولكنه يعتبر من أغنى دول العالم وذلك مثل ألمانيا، وقد نجد بلداً آخر لا يتجاوز فيه عدد العاطلين مائتي ألف، أي 5٪ وفقاً لتصريح وزير العمل فيها ومع ذلك فإن أي عملية مسح اجتماعي تظهر أنه فقير بل ومدقع في الفقر وهذا ما أظهرته فرق المسح الميداني التابعة لمديرية الشؤون الاجتماعية بمنطقة مكة المكرمة التي بدأت عملها في شهر ذي القعدة في أواخر العام الماضي وركزت على قرى في محافظة القنفذة والليث يعيش سكانها في بيوت من القش والصفيح ولا يوجد بها كهرباء ويمتهن معظمهم بيع الحطب (الممنوع بيعه). وأشارت تقارير أن أحياء في جدة ومكة المكرمة ورابغ تعيش في فقر مدقع ومنازل متهالكة (الوطن في 2005/3/20م الموافق 7 صفر 1426ه) وفي خبر آخر نشرته صحيفة الوطن أيضاً بتاريخ 2005/3/7م الموافق 1426/1/26هـ عن دراسة قام بها الباحث الدكتور عبدالقادر عطية جاء فيها أن 55٪ من الأسر السعودية في مكة المكرمة يقل فيها متوسط الإنفاق الشهري عن 3000 ريال أما الذين يزيد إنفاقهم الشهري عن 6000 ريال فتبلغ نسبتهم 9,5٪ أما نسبة البطالة فتصل إلى 26٪ وتقوم فرق بحث أخرى من مديرية الشؤون الاجتماعية بمسح ميداني لسكان العشش والكهوف والمنازل الآيلة للسقوط في جدة التي يوجد فيها عشرون حياً عشوائياً لا يمتهن سكانه أي مهنة، وإذا كانت هذه هي الحال في منطقة مكة المكرمة التي تعتبر من أغنى مناطق المملكة فما الحال في قرى الجنوب الذين منعوا سنين عدداً من تصدير مواشيهم التي تشكل المصدر الوحيد لرزقهم دون أن تدفع لهم الحكومة أي تعويض، وما الحال في مناطق في الشمال التي جفّ فيها الزرع والضرع، وسيقال إن الحل لا يتحقق بتنفيذ مشروع هنا ومشروع هناك، بل بوضع استراتيجية لمحاربة الفقر، وهذا ما فعله سمو ولي العهد الذي أصدر أمراً في عام 2002م إلى وزير الشؤون الاجتماعية السابق بوضع هذه الاستراتيجية، وحبذا لو قام مجلس الشورى بسؤاله عن المراحل التي قطعها في سبيل إنجازها، وعار علينا أن يكون في بلدنا مثل هذا الفقر ودخلنا من البترول سيصل في هذا العام إلى مائة مليار دولار.